

السرائر

[162] وقد رجع شيخنا أبو جعفر، عما قاله في نهايته، في كتاب التبيان، فقال في تفسير قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم " فقال هذا الخطاب يتوجه إلى جميع المؤمنين، ويدخل فيه الفساق بأفعال الجوارح وغيرها، لأن الإيمان لا ينفي (1) الفسق عندنا، وعند المعتزلة أنه خطاب لمجتنبي الكبائر، هذا آخر كلامه رحمه الله في التبيان (2). وإذا وقف على الشيعة، ولم يميز منهم قوما دون قوم، كان ذلك ماضيا في الإمامية، والجارودية من الزيدية، دون البترية، والبترية فرقة تنسب إلى كثير النواء، وكان أبتري اليد، - ويدخل معهم سائر فرق الإمامية، من الكيسانية -، وهم القائلون بإمامة محمد بن الحنفية، وإنه اليوم حي، وهو المهدي الذي يظهر، والناووسية، - القائلون بأن جعفر بن محمد عليه السلام لم يمت، وهو المهدي، والفتحية القائلون بإمامة عبد الله بن جعفر الصادق عليه السلام وقيل إنه كان أفتح الرجلين، والواقفية وهم القائلون بأن موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام لم يمت، وإنه المهدي، والاثنى عشرية على ما روي (3). وأورده شيخنا في نهايته (4). وقد قلنا ما عندنا في أمثال ذلك، وهو إن نية القرية معتبرة في صحة الوقف، فإن كان الواقف من إحدى هذه الفرق، حمل كلامه العام على شاهد حاله، وفحوى قوله، وخصص به، وصرف في أهل نحلته، دون من عداهم من سائر المنطوق به، لما دللنا عليه فيما مضى، وإنما هذه أخبار آحاد، رواها المحقق والمبطل من الشيعة، فأوردها شيخنا في نهايته، كما هي بالفاظها. فإن وقفه على الإمامية خاصة، كان فيمن قال بإمامة الاثنى عشر منهم، فإن وقفه على الزيدية، وكان الواقف زيدا، كان على القائلين بإمامة زيد بن علي بن الحسين، وإمامة كل من خرج بالسيف من ولد فاطمة عليها السلام من أهل الرأي

(1) ج. لا ينافي. (2) التبيان، ج 2، ص 81.

(3) لم نجد الرواية في مظانها من كتب الأحاديث والظاهر إنه رحمه الله نقل عبارة المفيد رحمه الله في المقنعة فراجع باب الوقوف والصدقات، ص 654 - 655. (4) النهاية كتاب الوقوف والصدقات باب الوقوف وأحكامها.